mroftalp htehaB ni knil muideM

خطب الجمعة

أصناف السائرين إلى الله

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله - 00:00:40

ايها المؤمنون فقد امركم الله تعالى بتقواه فقال في محكم كتابه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون ان خلق الله تعالى لهذه الدنيا كان لحكمة يعرفها كل من يؤمن - 00:01:00

بالله واليوم الاخر الحكمة من الوجود تحقيق العبودية لله جل في علاه. الحكمة من الخلق ما ذكره ربنا في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والناس في تحقيق هذه الغاية التي من اجلها خلقوا على درجات مختلفة - 00:01:25

منهم من هو معرض عنها. لا يحقق من عبودية الله تعالى شيئا بل يعبد ما شاء من اهواء ومعبودات. ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اعطاه الله تعالى وانعم عليه اقبل على عبادته - 00:01:54

وان ابتلاه واختبره اعرض عن ربه وهذا هو حال اهل النفاق. ومن الناس من يعبد الله تعالى مقبلا عليه امنا به لكنه ضعيف في سيره فيكبو ويقوم ويسير ويقف ويقبل ويعرض. وهذا هو الظالم لنفسه. ومنهم - 00:02:21

من الناس من يقبل على الله تعالى. مجتهدا في امتثال ما امر. وترك ما نهى عنه وزجر رغبة فيما عنده. ايمانا به تصديقا بوعده. احتسابا للاجر الذي اعده لعباده وهذا هو القائم بالواجب - 00:02:56

العامل بما امر الله تعالى المنتهي عما نهى عنه. ومنهم من يسارع الى الله عز وجل يستبق الخيرات يطلب مظان رظا الله جل في علاه. في الظهر والباطن والدقيق والجليل. وفي كل - 00:03:25

يستطيع فهو مسارع الى فظل الله وبره وهم الذين اثنى الله تعالى عليهم في قوله ويسارعون في الخيرات فلا يترك خيرا الا وهو سابق اليه. ولا برا الا وهو مقبل عليه يرجو ثواب الله تعالى وعطاءه. هذه اصناف الناس في السير - 00:03:51

الله عز وجل على وجه الاجمال والمؤمن ترنو نفسه ويهفو وفؤاده الى ان يكون سابقا بالخيرات. سابقا الى مراظي الله جل وعلا ولذلك لم يرظى الله تعالى لعباده منزلة يأمرهم بها في السير اليه جل في علاه - 00:04:23

الا المسارعة والمسابقة. فقال جل في علاه وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. وقال جل في علاه سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرضها - 00:04:53

السماء والارض. هكذا يأمر الله تعالى المؤمنين. بالمسابقة والمسارعة. ولا يسابق ولا يسارع الا الى شيء يخشى فواته ان فوات ذلك هو فوات عمرك لذلك لم يرظى الله تعالى لك في السير اليه. الا ان تكون مسارعا - 00:05:17

مبادرا سابقا. وهذا هو حال الفطناء. الذين ادركوا حقيقة الدنيا وانها دار تزود ليست دار مقام. ولا دار بقاء مهما زانت ومهما طابت ومهما تيسرت امورها وكثرت انعامها فهي دار يبتلي الله - 00:05:43

فيها الناس عما قليل عنها يرحلون. فليست هي دار بقاء. ولا دار بل دار ابتلاء فمن اشتغل فيها بالملزات عن مرظات الله عز وجل ندم غاية الندم لانك ستترك كل ما في هذه الدنيا بشتى ما فيها من الملاذ والمطايب - 00:06:13

والمحاب تتركه خلف ظهرك. ولا يصاحبك الا شيء واحد. انه عملك الذي ترتهن به في قبرك ويوم المعادي والنشور وكل انسان الزمناه

طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا - 00:06:43
القاه منشورا. كل نفس بما كسبت رهينة اي محبوسة على عملها وما يكون منها هكذا يدرك الانسان حقيقة الدنيا وانها دار مسابقة الى الله عز وجل. لذلك اشتغل الاولياء الفطناء على مر العصور وتوالي الدهور. اشتغلوا بامر واحد وهو - 00:07:07
حصول مرضاة الله تعالى والفوز بمغفرته جل في علاه عند ذلك يتحقق الفوز. فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. نحن بحاجة الى ان ندرك ان كل لحظة تمر من اعمارنا في غير طاعة الله فهي غبن وخسار. وكل لحظة - 00:07:41
تفوتنا من المسابقة اليه فهو تخلف وترك لما ينبغي ان يشتغل به الانسان. الله تعالى في مفردات الاعمال امرنا بالسعي اليه. ففي هذه الصلاة التي جئتم اليها يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله - 00:08:07
فالسير الى الله ليس سيرا بطيئا ولا كسلا ولا متثاقلا انه سير مسارعة سبق فمن لم يدرك هذا فاته خير كبير. والله تعالى يجزي العبد على ما يكون في الدنيا - 00:08:34
قال جل في علاه والسابقون السابقون اولئك المقربون. هذا صنف من اصناف الناس التي ذكرها الله تعالى في سورة الواقعة فذكر السابقين وذكر اصحاب اليمين وذكر اصحاب الشمال المتخلفين عن السير الى الله تعالى ومرضاته. فالسابقون المبادرون الى الاعمال الصالحة - 00:08:57
واجبها ومستحبها هم السابقون الى الفوز. هم السابقون الى السعادة. هم السابقون الى العطاء في الدنيا وفي الاخرة فالجزاء من جنس العمل والسابقون السابقون. هذه ليست تأكيد على الراجح من اقوال - 00:09:27
المفسرين بل هي مبتدأ وخبر. السابقون في الدنيا الى مرضاة الله السابقون الى جنته وفضله واحسانا وبره في الدنيا والاخرة فالله الله ايها الاخوة واكد ما ينظر فيه الى السبق في ازمانه - 00:09:50
في ايام الطاعة والاحسان. اياك والتخلف عن ركب السابقين الى الله عز وجل. اجتهد بكل ما تستطيع من عمل ظاهر او باطن واول السبق ان يسبق قلبك الى الله. فالسير اليه ليس على - 00:10:13
اقدام ولا على المراكب السير الى الله سير القلوب. قطع المسافة بالقلوب اليك. لا بالسير فوق مقاعد للركبان فليسبق قلبك الى ربك محبة له. وتعظيما واجلالا لرب عظيم كريم برر رؤوف الرحيم له الاسماء الحسنى والصفات العلى جل في علاه ليسبق قلبك الى طلب المغفرة - 00:10:33
ولذلك اول ما ذكر الله في المسابقة قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم قبل ان يقول وجنة تنعرضه السماوات والارض لانه لا يمكن ان يدخل احد الجنة الا بعد مغفرة الله. مهما كان اتقانا واصلاحا - 00:11:03
فلا غناة لاحد عن مغفرة الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احدا منكم لن يدخل الجنة بعمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته - 00:11:23
فليس باحد غناة عن مغفرة الله. وها نحن في زمان المغفرة. من صام رمظان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن قام رمظان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن قام ليلة - 00:11:43
قادر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. سارعوا الى هذه الاعمال لان المسارعة الى هذه الاعمال والقيام ايمانا واحتسابا هو من اسباب مغفرة الله عز وجل. التي امرتم بالمسابقة اليها والمسارعة - 00:12:03
الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا خذ بنواصينا الى ما تحب وترظى واصرف عنا السوء والفحشاء واجعلنا من عبادك واوليائك اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:12:23
الحمد لله حمد الشاكرين. احمده حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه. ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:12:44
اتقوا الله تعالى حق التقوى واعلموا ان تقوى الله جل وعلا سبب للبر والفوز بالعطاء والفظل. وتقوى الله تعالى تتحقق لامره وترك ما نهى عنه جل في علاه ويعظم شأن التقوى - 00:13:13

ويكبر اجرها وفضلها. عندما يقل السائرون في طريقها فالسائرون في طريق التقوى اذا قلوا كان ذلك سببا لمزيد اجر وعظيم فضل وكبير عطاء من رب يعطي على القليل الكثير وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:36

العبادة في الهرج يعني في زمن الفتن. وكثرة الظلال. والانحراف والقتل العبادة في الهرج كهجرة اليه اي في الفضل والثواب كما لو هاجر الانسان الى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته - 00:14:04

لعظيم تأثير وذاك لعظيم تأثير العبادة في تثبيت القلوب. واصلاحها ووقاية فيها شر الفتن. ونحن نشهد هذه الفتن التي تحيط بنا من كل جانب. في انفسنا واهلينا واولادنا واموالنا وبلادنا وسائر البلدان حولنا فما هو المخرج - 00:14:28

من اراد السلامة من ذلك كله فليقبل على تحقيق العبادة لله عز وجل. فالعبادة في الهرج كهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم. ومعلوم ان الناس في زمن الهجرة ومشروعيتها كانوا يخافون على انفسهم - 00:14:58

من الفتن والضلال وابتلاء المبتلين الذين كانوا يصرفون الناس عن الحق ويتخطفونهم في طرق الرداء. فكانوا اذا هاجروا امنوا على انفسهم لانهم اووا الى مكان امن وايمان وقوة لاهل الاسلام كذلك من اراد الهجرة في هذه الايام التي تكثر فيها الفتن والضلالات فليهاجر الى - 00:15:18

الى الله عز وجل بتحقيق العبودية له جل في علاه فالعبادة في الهرج كهجرة اليه والعبادة مفهوم واسع يشمل كل ما تقرب به العبد الى الله من اداء الواجبات ابتداء والمسارعة في انواع البر بعد ذلك - 00:15:51

فاحب ما تقرب به العبد الى الله ما افترضه عليه. ثم لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش بها. ورجله التي يمشي بها. ولئن استنصرني لانصرنه ولئن - 00:16:14

لاعيذنه. فهذا فضل الله لمن اقبل عليه ايها المؤمنون ايها المؤمنون نقبل على ايام العشر. وهي من خير ايام الزمان فيها ليلة ذكر الله شأنها واعلى منزلتها فقال انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر - 00:16:34

خير من الف شهر في الطاعة والعبادة والاقبال على الله عز وجل. انها ليلة من قامها ايمانا واحتسابا ايمانا بالله وتصديقا لنبيه وطلبا للاجر منه سبحانه وبحمده. من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه - 00:17:03

وهي في العشر الاواخر من رمضان. فمن اجتهد في هذه العشر فقام لياليها. وعمرها بالطاعة والعبادة يبشر فانه فاز بعطاء كبير. بسبب عظيم من اسباب الفوز. انه حط الذنوب والخطايا - 00:17:28

ما تخلفت امورنا ولا نزلت بنا البلايا ولا تعكس سيرنا الا بسبب ذنوبنا. وهي فرصة ان نتخفف من الذنوب ولا يقول احد والله ان ذنوبي شوي ما منا الا وله خطأ ما منا الا وله هفوة ما منا الا وفيه من التقصير ما هو موجب للعقوبة. ولذلك - 00:17:48

كان سيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم. يقول في سجوده اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك - 00:18:17

ولا يستعاذ الا مما يخاف. فكان يخاف صلى الله عليه وسلم عقوبة ربه فنحن احوج ان نخاف من العقوبة لكثرة تفريطنا. ولا يظن الظان انه بمجرد صلاح ظاهره يكتفي ذلك عنان يفتش في قلبه فينظر في صلاحه فان كل صلاح ظاهر يتخلف - 00:18:33

عنه صلاح الباطن لا ينفع العبد. الصلاح الذي ينجو به الانسان صلاح قلبه. الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله. من منا ينظر الى قلبه - 00:19:01

من منا يفتش في هذا القلب فينظر فيه محبة الله وما قدر محبة الله في قلبك. ما قدر تعظيم الله في قلبك ما قدر خوف الله في قلبك هل قلبك سالم من الرياء؟ هل قلبك سالم من الكبر؟ هل قلبك سالم - 00:19:25

من الحسد هل قلبك سالم من العجب؟ هل قلبك سالم من سائر الافات التي تهلكه؟ ليس الشأن في ان تصلي وتصوم وتزكي وقلبك غافل عن الله. فان الله لا يقبل عبادة الغافل. ولذلك قال لا - 00:19:46

يقبل الله دعاء دعاء من قلب غافل له فلنصلح قلوبنا ينعكس هذا الصلاح الذي في قلوبنا على جوارحنا. فانه لا بد ان يثمر صلاح القلب صلاحا في العمل كما قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. وهذه فرصة - 00:20:06

هذه الايام فرصة يصلح فيها الانسان نفسه ويخلو بربه. النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان. يعتكف ماذا يصنع الاعتكاف هو لزوم المسجد لطاعة الله عز وجل يفتش في نفسه ويصلح قلبه ويذكر ربه وبذلك تصلح - 00:20:33
اعمال وتزكو فاذا كان سيد ولد ادم بحاجة الى الانقطاع ليواصل المسير الى الله عز وجل ويستزيد من الخير فما الى ان نقف مع انفسنا وقفة اصلاح ووقفة مراجعة لا يظن ظان انه قد وصل الى الكمال. فمن ظن انه وصل الى الكمال فقد بدأ في الهبوط والنزول - 00:20:53
الكمال لا منتهى له. ولذلك نحن نقول في كل صلاة اهدنا الصراط المستقيم. فلو كنا قد بلغنا النهاية فماذا نسأل بهدنا الصراط المستقيم فوق كل هداية هداية وفوق كل صلاح صلاح فلا تقف - 00:21:17
ما دام لك عرق ينبض وعين تلحظ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على الطاعة والاحسان. اللهم استعملنا فيما تحب وترضى. خذ بنواصينا الى البر والتقوى. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين - 00:21:37
واوليائك الصالحين. اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اصلح قلوبنا. اللهم اصلح قلوبنا واعمرها بمحبتك وتعظيمك اللهم وارزقنا الاستقامة ظاهرا وباطنا. اجعلنا من حزبك واوليائك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح - 00:21:57
ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك. اللهم وفق ولاة الامر الى ما فيه خير العباد والبلاد. واجمع كلمتهم على الحق والهدى واكفنا واكفهم شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته يا رب العالمين. اللهم من ارادنا بسوء فاشغله بنفسه - 00:22:17
واكفنا شره يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انصر اخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان. اللهم انصرهم في سوريا يا رب العالمين اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وامن اخواننا في مصر. اللهم اجمع كلمتهم على الحق والهدى - 00:22:37
اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم. اللهم اجمع كلمتهم على الحق والهدى. اللهم اكفهم شر ما يراد بهم. اللهم اكفهم شر ما بهم اللهم اكفهم شر ما يراد بهم. اللهم انا نسألك يا ذا الجلال والاكرام ان تنشر الامن والامان. والعافية والسلامة والصحة - 00:22:57
في بلاد الاسلام وان تولي على المسلمين خيارهم وان تكفيهم شر اشرارهم وان تعيذنا واياهم من الظاهرين والمستترين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي على محمد اللهم صلي على محمد - 00:23:17
اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:23:37